رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

74- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٤٢-٢٥٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين - 00:00:01

هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الحادي عشر من شهرين جمادى الاولى نجتمع في هذا المقام المبارك لنتدارس ايات من كتاب الله. نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها وخير هذه خير مجالس مثل هذه المجالس التي يقول او يقال لهم قوموا مغفور لكم. قد بدلت - 00:00:24

سيئاتكم حسنات ومجلس مبارك نجتمع فيه ونتدارس بعض هذه الايات الايات التي بين ايدينا من سورة البقرة الاية والاربعون بعد المئتين. وما بعدها وهذه الآية والتي بعدها هي تتحدث قصة من قصص القرآن الكريم - 00:00:54

من قصص القرآن الكريم. واعلم ان القصص القرآني يختلف عن اي قصة من قصص البشر القصة القرآنية اولا مصدرها من الله القصة ربانية مصدرها من الله لا يتطرق لها شيء من الخيال او الكذب او الزيادة او النقص هي حق - 00:01:23

قال الله سبحانه وتعالى ان هذا لهو القصص الحق القصة حقائق وهو وهو اشياء واقعة قصص البشر اكثرها تكون نسج من الخيال تصوروا تتخيلون ويقصون قصصا من هذا لكن قصة قرآنية قصة - 00:01:47

ثابتة يقصها الله في قصص واضحة وبدقائق ويذكره الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية ليست كاي قصة من قصص القرآن اي من قصص البشر لا قصة القرآنية تأتي لاهداف ثانية الله يقول سبحانه وتعالى في قصة يوسف وهي سورة كاملة من قصة يوسف. ماذا قال في الاخر هنا؟ لقد كان في قصصهم عبرة - 00:02:09

ما كان حديثا يفترض ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة ليست هدف واحد ولا هدفين ولا ثلاثة الان بين ايدينا قصة يذكرها الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية - 00:02:34

وعظة وهدى تهتدي به. ومواعظ بلا شك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه القصة الم ترى الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي الله ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - 00:02:57

اولا استفتاح الاستفهام الم ترى ان استفهام تشويق يعني ما سمعت بهذه القصة وما احد ذكرت هذه القصة وما مرت عليك في حياتك مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث الغاشية؟ ما سمعت بحديث الغاشية؟ حتى - 00:03:20

كثير من القصص يقول لك وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس هذا الاستفهام استفهام تشويق حتى انت تقبل تقول لا ما سمعت ابدا ولم اذكر هذا الشيء ولم يمر علي. هذا الاسلوب اسلوب يجذب الانسان لما يسمع مثل هذا الكلام. الم ترى - 00:03:40

يعني اما سمعت ولم ترى وما علمت؟ وما مر عليك في حياتك مثل هذا الشهيد؟ من هو؟ قال ما سمعت به الملأ من بني اسرائيل ما معنى ملل؟ قال الملأ هم القوم الذين هم الوجاهة ولهم المكانة. لان سموا ولئنهم يملؤون - 00:04:00

الاعين ويملأون الصدور بالنظر اليهم فلان بني فلان لانهم هم الذين لهم الوجاهة والمكانة. ماذا قال بني اسرائيل قال شف هم له وهم من وين؟ قالوا من بني اسرائيل. طيب - 00:04:23

متى كانوا؟ قالوا من بعد موسى اذا هم جاءوا بعد موسى اذ قال يعني حينما قالوا اذ يعني وقت وقت حينما قالوا لنبي لهم من هو

النبي الذي قالوا له قالوا له ابعث من هو النبي؟ القرآن لم يذكر اسمه - 00:04:45
وهذا ينبغي ان يعرف الانسان ان هذا منهج القرآن ان الاشياء التي لم يذكرها الله. ولم تأتي السنة بذكر اسمه فلا حاجة لان تتعب نفسك فابحث عنه عرفت ان اسمه كذا او اسمه كذا واسمه كذا. ما يهمنا ولا ولا ليس وراءه كبير فائدة حتى نعرف هذا الشيء. ولذلك الله - 00:05:10
ما حدث ما قال اسمه موسى او هارون او زيد او عبيد. تركه لانه هنا دين من الانبياء. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم لماذا هذا يدل على ان ان الله قد بعث في بني اسرائيل انبياء - 00:05:33
انبياء كثيرين جدا وهذا احد الانبياء. ما يحتاج نسميه اهو نبي من الانبياء بني اسرائيل قالوا له ماذا؟ قالوا ابعث لنا ملكا. اجعل لنا ملكا نقاتل. رئيسا. يعني نكون تحت رايته - 00:05:50
وهم يريدون القتال لانهم صرحوا قالوا عدنان ملكا نقاتل في سبيل الله طيب ليش يقاتلون في سبيل الله يأتيك الان انهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم السبب الذي جعلهم يقاتلون لانهم طردوا من بلدهم. واخرجوا من ديارهم وقتلت فقتل ابنائهم واوذوا في سبيل الله وشردوا - 00:06:08
رجعوا الى نبيهم. وقالوا يا نبي الله ابعث ملكا نقاتل مثل ما اننا هزمنا واوذينا. نقاتل في سبيل الله هذا النبي عنده وحي ويأتيه الوحي ويعرف يعرف من هم هؤلاء الذين يسألونه ويعرف قدرتهم على الجهاد او لا ولذلك هو جس منهم انهم لا يستطيعون الاجهاد - 00:06:37
لضعفهم وخبرهم وظعف ايمانهم. ولذلك قال قال هل اسيتم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني تقول انا اظن اظن انكم ان كتب عليكم القتال لا تقاتلون ما هذا الذي يظهر لي؟ كذا هكذا هذا معنى قول قوله هل عسيتم - 00:07:04
الذي اب والذي اتحراه منكم انكم لا تقاتلون ولا تقفون امام العدو وقد اخرجنا من ديارنا وابناءنا لا ليش لا نقاتل؟ لماذا انت تقول انكم لا تقاتلون باننا اخرجنا من ديارنا وابنائنا. هذه شف هنا وقفة. لازم نتأملها - 00:07:31
انت تقاتل عجانب اخرجت من ديارك وابنائك ولا تقاتل في سبيل الله لرفع راية الاسلام حتى ينصرك الله. اذا كان هذا هدفك الديار والوطن النفس لن تنتظر لابد ان يكون ولذلك النبي فهم لو كان جهادهم لله لو كان واحدا لنصره الله - 00:08:04
لما كانت النية هكذا اختلف الورق قال فلما كتب عليه الان هم سألوا نبيهم ان يجاهدوا. كتب عليهم الكتاب لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن ان يسأل الانسان عن شيء فيفرض عليه. لما جاء رجل قال ان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27
ان الله كتب الحج. قال رجل افي كل سنة؟ افي كل عام يسأل عن هذا الشيء يمكن يكتب على كل عام ثم لا يستطيع الناس قد لو قلت نعم لما استطعتم ان تحجوا كل عام ما استطاعوا كل عام - 00:08:53
الانسان لا يسأل يسأل القتال فلما كتب عليه القتال ما هي النتيجة تولوا الا قليلا الا قليلا منكم ثم قال عز وجل والله عليم بالظالمين. ليش قالوا الظالمين؟ لانهم هم الذين سألوا ولم يعني - 00:09:08
يأخذوا بما فرض عليهم. ولم يفعلوا ما امرهم الله ويستجيبوا لله. تولوا كيف تقول؟ انا ولما كنت بعرف الجهاد وفرض عليك الجهاد لم تقم بهذه الفريضة. بل تركتها ولذلك سماهم الله غالبين - 00:09:32
ولم يمتزلوا امر الله وقال له النبي تولوا الا قليل بقي قلة هؤلاء تفاصيل هذه القصة قال له نبيهم ان الله قد بعث لكم قانوت ملكا الان انتم تريدون ملك تقاتلون تحت رئته. هذا ملكي انتم سألتم الجهات تقاتلون فرضوا عليكم جهاد - 00:09:52
وايضا بعث الله لكم هذا الرجل الذي تقاتله تحت رايته لما نظروا طالوت قالوا نعم طالوت ما يصلح ليش ما يصلح ليس له نسب ما له نسب ولا عنده مال. ما عنده - 00:10:28
نظرتكم هذه النظرة الجهاد والقتال ما ينظر والإمارة لا ينظر فيها الى النسب ولا ينظر اليه الى المال قال الا يكون له الملك كيف يصير ملك علينا؟ ونحن احق بالملك نحن نحن اهل نسب احق منهم ولم يؤتى - 00:10:46
من المال ما عنده مال فقير شوفوا الرد القوي لازم تسلم على امر الله. قال ان الله اصطفاه خلاص هذا اختيار الله. الله يصطفي من

يشاء اذا اصطفى الله بحكمة والله حكمه فوق كل شيء. فانت يجب عليك ان ان تتقبل - 00:11:06
الله يصطفي من من يصطفي يصطفي ويختار لما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى. فالله هو الذي اصطفاه لحكمة ينبغي لك ان تشتري وتدعن لامر الله ان الله اصطفاه عليكم هذا امر اول. الامر الثاني ماذا؟ قال وزاده بسطة في العلم والجسم - 00:11:30
يتميز عليكم باي شيء بالعلم هو اعلم منكم عنده علم وهذي تعتبر ميزة ميزة في الجهاد في سبيل الله ان يكون صاحب علم يعرف يتصرف علم علم شرعي وعلم في الواقع. اذا كان لا يعرف لا في الشرع ولا في الواقع لن يحسن قيادة الجيوش. هذه - 00:11:56
النقطة الثالثة قال القوة الجسمانية لها دور في الجهاد قوة للجسم وقوة في العلم هذي اكبر مزايا المجاهد. وفوق ذلك ان الله اصطفاه قال الله يؤتي ملكه من يشاء. اذا هذا لله والامر لله يؤتي ملكه من يشاء ينزع الملك ممن يشاء. يعطي من يشاء - 00:12:16
ولا يتصرف الله بهذه الاشياء الا لحكمة ظهرت او خفيت. ينبغي لنا ان نسلم الامر لله. يؤتي منكم من يشاء والله واسع عليم واسع عليم يعني واسع العطاء والخيرات وعليم بمن يستحق ان يكون ملكا او لا يستحق ان - 00:12:47
ثم تمضي الايات في بيان هذه المواقف المواقف مواقف هؤلاء تضعف يعترضون على حكم الله ولما كتب عليهم تولوا كل ما ننزل تدريجيا وقال له النبي ان اية ملكه شف الان هم اعطاهم الكلام الكلام ثم اعطاهم ما يدل على ذلك بالادلة الواضحة - 00:13:07
انتم الان ما رضيتم بملك وقلت يعني لم يؤتى ساعة من المال ولم يعني ونحن احق بالمجد قلنا لكم هذا من وان فيه صفات الملوكية وهي البسطة في العلم والجسم. خذ ايضا من الواقع - 00:13:37
اية تدل على انه ملك ما في اية قال قال له نبي ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت هذا صندوق صندوق كان لبني اسرائيل علامة على الانتصارات. علامة على النصر - 00:13:55
كانوا جاهدون قبل ان يهزموا في هذه الهزيمة وهذا النبي كانوا حتى من قبل كانوا يضعون هذا التابوت امامهم فاذا رآه العدو فر وانهد وانتصروا باذن الله بسبب هذا الامر الذي جعله الله اية. جعله الله اية - 00:14:13
التابوت يأتيكم التابوت. اذا كيف يأتيهم؟ هم فقدوه. فقدوه. لو كان معهم لانتصروا ولم يحتاجوا الى ان يطلبوا ملك. لكن فقدوه في بعض الهزائم التي حلت التي وقعت فيهم فقدوه فاتى الله لهم به - 00:14:29
وحتى يخبرهم بان هذا الملك هو الذي يصلح للجهاد. وهو الذي اختاره الله تموت فيه سكينة من ربكم. ما هي السكينة وانشراح الصدر المجاهدون امامهم هذا التابوت اندفعوا للجهاد وقاتلوا وعرفوا - 00:14:50
النصر معهم هذا معنى السكينة اطمأنت وذهب عنهم الخوف والقلق قال سكينة من ربكم. وبقية مما ترك ال موسى وال هارون. اذا ال موسى وال هارون قد مضت مضى زمان وضيقت لهم اثار اما عصا موسى او شيء من ذلك لم يذكر القرآن ما هي بقية؟ الله اعلم - 00:15:14
تحمله الملائكة. هذا التابوت كانت الملائكة تحمله امامهم فينتصرون به ما اتت به الملائكة وهي تحمله امامها قال ان في ذلك لاية لكم هذه اية عظيمة الان اية حسية امامكم تلاحظون تنظرون الى التابوت والملائكة - 00:15:43
لكم ان كنتم ان كنتم مؤمنين فهذه تكفيكم. اذا كنت مصدق ومؤمن بان الله قد بعث لك طالوت ملكا رجل صالح في صفات العلم وصفات الجهاد والمجاهد والقيادة. فان كنتم مؤمنين فاقبلوا ما جاءكم - 00:16:05
بعد ذلك لما رأوا الالة النفسية رأوا هذه الاشياء ومشوا وانطلقوا مع من واستجابوا لهذا الامر ولكن فيهم ضعف فيهم ضعف ومضى فلما مضى فلما فصل طالوت في الجنود يعني انفصل - 00:16:28
مسافة بعيدة امامكم الان نهر انتم الان محتاجين لهذا النهر لتشربوا منه لكن الله سيبتليكم حتى يعلم سبحانه وتعالى من منكم من يصبر صبرا قويا ان الله قال ان الله مبتليكم بنهر - 00:16:52
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فقد يطعمه فانه مني. الا من اغترب غربة بيده. فشربوا منه الا ما قال. قال هذا نهر امامكم الله لا تشربون لا تخافوا منه شيء تشربوا منه لا الا غرفة واحدة بيدك تاخذ غرفة حتى تخفف عنك العطش لانهم كانوا كانوا في عطش - 00:17:21

قال لهم لا تشربون تشربوا منها الماء شربا لا تشربوا وانما تأخذ غرقها واحدة فلا مانع من ذلك. ما هي النتيجة؟ شربوا ولم يصبروا ولم يقبلوا ما وجههم نبيهم اليه. فشربوا فلما شربوا من ذلك - 00:17:46

قال فشربوا منه الا قليل ان قليلا منهم امامك ماء امامك ماء ويقول لك لا تشرب من هذا الماء لا تصبر. كيف ستصبر امام العذاب اذا كنت امام نهر ما تصلح فكيف ستصبر امام - 00:18:07

الجهاد والعدو امامكم كيف نصبر هذا يدل على ضعفهم وخورهم فلما جاوز جاوزه هو اي طالوت والذين امنوا معه حتى فوق الفئة قليلة التي شربوا او تجاوزوا فلما تجاوزوا ما هي النتيجة؟ قالوا قالوا لا - 00:18:28

امام العدو لما تجاوزوا النهر وقربوا ودنوا من العدو قالوا لا طاقة لهم لا نستطيع مجاهدة هذا العدو امامنا وعدم صبر ما صبروا على النهر حتى يصبروا على العدو قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله - 00:18:54

يظنون يعني يوقنون. الظن هنا بمعنى يقين. قالوا الذين يظنون اي عندهم اليقين على اي شيء انهم ملاقون الله هناك الله لزموا على انهم سيقتلون ويلاقوا رب العالمين هذه الشهادة هذا النصر. وهذه النية شف كيف ليست جهاد من اجل امر اخرجنا - 00:19:21

ديارنا اخرجنا من ابنائنا له. يظنون انهم سيلاقون رب العالمين. سيقتلون في سبيل الله ويستشهدون في سبيل الله. كم من فئة قليلة هذا للتكثير. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. هذا هو الظن الظن اللي هو تظن - 00:19:45

الله سبحانه وتعالى ان الله ينصر ولو واحد. مقابل اعداد كثيرة ينصرهم الله سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين شف كيف كلام الاقوياء لا لا - 00:20:07

اعتمد على الكثرة ولا القلة ولا على العلم عنده ولا الذي ينصركم الله سبحانه. كم من قليل غرقا نصره الله وهذا يذكرنا بغزوة بدر. النبي صلى الله عليه وسلم كان عدد عددهم ثلاث مئة وبضعة عشر مقابل الف او - 00:20:24

ومعهم العدة والعتاد وهؤلاء ليس معهم ومع ذلك نصرهم الله. نصرهم الله. حتى قال بعض المفسرين ان الذين بقوا مع طالوت كان عددهم عدد اهل بدر ثلاث مئة وهم كانوا الوف ثلاث مئة - 00:20:42

بضعة عشر قال سبحانه وتعالى ولما برزوا لجالوت هؤلاء الاقوياء وجنوده واجهوا خلاص تراءى الجمعان تلاقى العدو تلاقى عدو هذا عدوه. عدوهم وهو كافر قد اخرجهم من ديارهم وابنائهم فلما قابلوه معه الجيش العرمرم العدد الكثير قالوا ماذا؟ قالوا - 00:21:01

قالوا ربنا اسمع كيف الدعوات ثلاث دعوات عظيمة. قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. يعني انزل علينا الصبر حتى نتحمل. نتحمل مواجهة العدل ربنا اخلل علينا صبرا. شف كلمة افرغ بما تفرغ الاناء تكب الاناء. كأنه يقول اعطنا صبر - 00:21:34

افرض علينا صبرا ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ثلاث دعوات كلها مناسبة. الصبر والثبات امام العدو لا افر واترك من معي اثبت امام العدو انصرنا انت لان النصر من الله ليس منكم ان تنصروا الله ينصركم. وانصرنا على القوم الكافرين. وهذا شهر دليل على ان - 00:21:57

لو فعل ما فعل وجهز نفسه بالعدة والعتاد والجيش والاعداد لابد ان يلجأ الى الله نلجأ الى الله بالدعاء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر كان قد رفع يديه حتى سقط رداءه - 00:22:27

وهو قد رفع يديه وهو يدعو يدعو ربه حتى نصره الله دعاء هو سلاح المؤمن هو السلاح الذي يجاهد فيه النتيجة ما اهم فهزموا قلة هزموا كثرة. فهزموهم بعشرين. باذن الله بامره وارادته - 00:22:46

ما اراد الله اراده وقع فهزموه باذن الله هو نبي الله ابن سليمان داوود هو الذي اعطاه الله الزبون. داود الذي ذكره الله ان الجبال تسبح معه والطير. يعود الذي اعطي ما اعطي - 00:23:09

النبوة والرسالة واعطي الحكمة وغيرها ذكره الله في صفات عظيمة جليلة كان كان اذا قرأ في الزهور كان اذا قرأ الزهور تقف الطير في الجو تستمع النبي صلى الله عليه وسلم لقد اوتيت مزمارا من مزامر ال داوود يعني صوتا جميلا كان اعطي صوت جميل. كان يقوم الليل - 00:23:33

ويصوم النهار. خير الصيام صيام يوم. خير قيام قيام داود هذا داوود الان في سن في سن مبكرة صغير حتى الان لم يعطي النبوة

لكن الله اعطاه مقدمات النبوة وكان مع جيش - 00:23:59
نعود معهم وكان في مقدمة الجيش وهو الذي ظهر الى جالوت بنفسه. وواجه جالوت وقتله فترة باذن الله وقتنا داوود اليوم واتاه الله اي داوود الملك بعد ذلك والحكمة وعلمه مما يشاء - 00:24:14
واعطاهم نبوة فجمع الله له الملك والحكمة والنبوة عطاهم وصل الخطاب واعطاهم من النعم العظيمة انتصر انتصر هؤلاء القلة في مواجهة هذه الاعداد الهائلة من جالوت وجنوده وقتلوا داوود وفر الجيش - 00:24:36
انتصرت هؤلاء من بني اسرائيل وكانوا بعد ذلك اعطوا القيادة لداوود عليه السلام واصبح هو قائده هو قائدهم وهو الذي اعطاه الله الملك والحكمة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ختام هذه القصة ولولا دفع - 00:24:57
ولولا ذكر الله الناس ببعضهم لبعض لفسدت الارض. لولا ان الله يدفع بالخير الشر لانتشر الشر ولكن الله شرع الجهاد ليقمع اهل الزيغ والفساد. يكسر شوكة هؤلاء الكفار حتى تكون لهم القوة والسيطرة على وجه الارض. هذه الحكمة التي جعلها الله في دفع الناس في جهاد في سبيل الله حتى - 00:25:17
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فسد في الارض اي شيء بالمعاصي والكفر والطغيان الشرك ولكن الله ذو فضل على العالمين في مشروعية الجهاد وفي بعث الانبياء وانزال الكتب وغير ذلك - 00:25:47
قال الله تلك ايات الله يقول حاتم تسمعها هذه القصة هي اية الله هي اخبار الله وهي قصص الله تلك ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق اقص عليك قصدا حقيقيا وانك لمن المرسلين فهذا دليل على انه مقصود مرسل عند الله - 00:26:07
اين اهل مكة ولا اهل المدينة او غيرهم يأتون بهذه القصة؟ بحذافيرها وتفاصيلها الدقيقة الا انها وحي دليل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله يوحى اليه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته وان يجعل - 00:26:32
واياكم من اهل القرآن ان دينهم اهل الله وخاصته وان يجعلنا واياكم من المتدبرين لكتاب الله العاملين فيه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:52
- 00:27:06